رواية

خطيئة أم عقاب

تأليف

منزول فاطمة

تصميم

سارة مومني

خطيئة أم عقاب

رواية

بقلم:

منزول فاطمة

الكتاب: خطيئة أم عقاب.

النوع: رواية.

تأليف: منزول فاطمة.

تصميم: سارة مومنى.

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

الإهداء: 4
المـقدمة 5
اليوم الأول 8
اليوم الثاني 12
اليوم الثالث 17
اليوم الرابع 22
اليوم الخامس..... 28
اليوم السادس..... 34
اليوم السابع 39
اليوم الثامن 45
اليوم التاسع 49

الإهداء:

الى كل من أمن بي .. سندني .. وشجعني على استمرار في كتابة..

الى عائلتي .. أبي وأمي وأختي حنين واخواني الشباب ..

الى أخي العزيز بوعبد الله حين قال لي ان الفشل والهزيمة لا يلقان بك أبدا ..

الى صديقاتي المخلصات لي دوما ورغم ظروفي السيئة لم يتركوا يدي بل ضغطوا عليها اكثر .. خوفا من افلاتها ..

خوخة .. وسام .. فتيحة ..

الى كل أنثى انخدعت بكلمة حب .. لأنها لم تعلم أن الحب لا يقتصر على كلمات فقط ..

والى كل انثى اغتصب حقها بسبب تقاليد لا وجود لهم ..

الى كل أنثى فقدت طفولتها ..وحقوقها كامرأة .. بسبب مجتمع غير مبالي ..

المقدمة

استيقظت من موتي لأجد نفسي بين الكثير من الاشياء التي لم أجد لها حلا أو تفسيرا .. أو أحلامي وكوابيسي المبهمة المرعبة .. استيقظ بفزع بعدما جفت دموعي بالكامل ..

أنا احتاج أن أتكلم ..

اريد التكلم مع شخص حقيقي .. وليس أطياف التي تأتيني في أحلامي كل ليلة ..

لقد سئمت كل تلك الطرقات ..

سئمت العيش في دوامة الأوهام هذه ..

سئمت احلامي وكوابيسي وتحدث مع أطياف ..

سئمت عالم الخيال الذي يشبه متاهة ..

لن اتكلم كما كنت اعتقد .. لان صوتي خطف منذ زمن من طرف الصمت الذي اكتسح حياتي .. وسأكتفي بتمني الموت بحب وابتسامة على وجهي ..

24 من شهر سبتمبر عام 2021

هذه السنة الكئيبة التي أتت على العالم بالمرض الخطير .. "كوفيد 19 أو كما يسمونه بفيروس كورونا " .. مما ادى الى وفات عدد لا يعد ولا يحصى من البشر في جميع انحاء العالم .. كل انسان منا فقد شخص عزيز عليه او شخصين .. حتى هناك من فقدوا عائلتهم بكامل بسببه ..

قصتنا تبدأ الأن ..

كانت ممددة على سرير المستشفى .. وتتأمل سقف هذه الغرفة .. وحيدة في غرفة .. من يراها يظن انها ميتة .. لكنه عند رؤية دمعة هادئة فارت من عينها .. تعلم انها لا زالت على قيد الحياة .. لا أحد يعلم ما بها في حقيقة أمر .. هي دخلت الى المستشفى بسبب مرض العصر "فيروس كورونا " .. لكنها حقا مريضة بمرض غير هذا الفيروس القاتل .. انه الندم .. هذا المرض ليس له علاج ولا دواء .. حتى لو حاولت ان تصحيحه .. فليس من الممكن تصحيح الندم اساسا ..

انا اليوم سأقص حكاية فتاة عانت بسبب كل شخص مر بحياتها .. كان الزمن والوقت والحياة ضدها .. لم

تشعر ليوم واحد بسلام الداخلي .. والراحة النفسية .. فتاة عانت بسبب التقاليد وأعراف ..

فتاة ظلمت واغتصبت حريتها منذ نعومة اظافرها..

فتاة كانت الضحية في كل موقف بحياتها .. ولكنها اضطرت لان تكون هي الجاني .. الظالم .. الشخص السيء في الحياة ..

فتاة قاومت وقاومت وقاومت .. لمرحلة انها فقدت كل ما تملك .. بسبب غيرة اطفال .. او كلمة محبطة ..

فتاة فقدت الثقة في اقرب ناس اليها ..

خانها الجميع ..

اتمنى لك السعادة يا حبيبتي اينما كنتي .. فقد كنت الحصن الحامي لي دوما .. والجسر الذي يحمل ثقلي واعبر عليه كلما ادركني الفشل ..

اليوم الأول ..

20 من شهر أغسطس عام 2019

لا أعلم ماذا سأتحدث اليوم .. أو عن ماذا .. بصراحة انا لا أحبذ البدايات .. و لست من محبين المقدمات والتعريف بنفسي وشخصيتي .. أنا "أروى "ابلغ من العمر السادسة والعشرين .. نعم انا مازلت في زهرة شبابي .. لكنني ضيعتها .. انا الفتاة الكبرى في عائلتي .. لدي اخت وحيدة "حياة " هي اصغر مني بثلاث سنوات .. لكنها ذكية وأكبر من عمرها بكثير .. لقد عشت في بيئة محافظة تقريبا .. كل بنات عائلتي لا يدرسون ويجبرون على وضع حجاب وبقاء بالمنزل .. وخدمت رجال العائلة .. حتى رجال لم يسلموا من تقاليدنا كانوا يتزوجون من نفس عائلتنا .. يقولون انه سيغضب جدنا الأول علينا ان لم نتزوج من نفس عائلة .. "العروش " هكذا يسمونهم في بلاد العرب .. أجبرنا على تصديق كل ما كانوا يقولونه لنا .. كنت اعيش مع والداي وجدي وجدتي واعمامي وزوجاتهم وابنائهم وعماتي .. يعني جو مليء بالسعادة والفرح .. كنا نعيش في منزل كبيرة .. "دار الكبيرة" هكذا يسمونها بلهجتنا .. كنت أول بنت تذهب للدراسة..

اول من تمردت على العائلة وتقاليدها وعاداتها .. لكنني كنت فاشلة في كل مراحل حياتي .. كنت فاشلة ..هذه الكلمة سمعتها أكثر مما سمعت اسمي .. ترسخت بذاكرتي .. او لنقول انهم جسدوها بفكري احسن .. في مرحلة صغري كنت احب ابنة عمي "وسام" هي اكبر مني بسنتين .. كنا لا نفترق ابدا .. نبقى سويا طوال اليوم نلعب بالدمى .. ابنة عمي كانت هي اخر العنقود لدى والداها .. لديها اخواتها اكبر منها .. وكانت هي المفضلة عند الجميع .. وفتاة المطيعة .. المجتهدة في دراستها .. حسنة السلوك .. كل من في عائلتي تجاهلني عند مجيئها مع اسرتها وانضمامها الينا .. لان عمي اضطر لبيع منزله .. رغم ذلك كنت احبها ولازلت احبها ليومنا هذا .. رغم انها اخذت مكاني .. كان وقتها عمري لا يتجاوز التاسعة .. لكني كنت شقية جدا .. فقد هربت من المنزل أكثر من مرة .. ولم استمع لكلمة واحدة من أمي .. كنت اتجاهلها .. ظننتها تكرهني .. وتريد حبسي في غرفة وحدي وتضع لي الفلفل الاحمر في شفتاي .. او حرقي بسكين شديد البياض من مكان في جسدي .. كانت تخاف كثيرا عليا .. فإن اخطأت لن يرحمني احد من هذه العائلة .. فهي تعلم كل شيء عنهم وعن طباعهم وتصرفاتهم .. هذا الخوف

الذي انا اعتبرته لا شيء مجرد كلمات .. كان بالنسبة لها كابوسا سيئا ..اضطرت لتقبله .. كم كنت غبية انا ذاك .. فلن اقول يا ليت الزمان يعود يوما .. لأنني اعلم جيد انه مجرد تمني ولن يرجع بي الزمن للوراء مهما حدث .. اول خطوة خطوتها باتجاه تعاستي وطريق لا رجوع منه .. عندما كنت اخفي عنها لأمي كل شيء .. و هنا زاد تعلق عائلتي بابنة عمي ..فيما زاد تعلق ابن عمي بي .. هنا في هذه النقطة بدأت حياتي بالتغير .. ابن عمي "عمر" كان اكبر مني بكثير .. لكنه كان يهتم بي كثيرا .. اهتمامه بي اشعرني انني مميزة عن الجميع .. فقد كان يمنع عني لباس الضيق .. واجبرني على وضع حجاب في سن مبكر .. يشتري لي كل ما احبه .. ويأتي بهدايا جميلة جدا .. يلعب معي بالدمى .. ويخرجني معه .. حتى أنني غيرت غرفتي أصبحت أنام عنده بالغرفة ..يضحكني عند غضبي .. لم اشعر يوما انه يهملني .. عند غضبي يفعل المستحيل ليرضيني .. لم يهتم بشيء غيري .. كنت اهتمامه اول واخير .. مما جعل مني متمردة اكثر .. لكنه اكبر مخادع واول من رمى بي في بئر الظلام .. مع علمه انني كنت اهابه كثيرا .. رمى بي بدون اي شعور .. او حتى ندم ..

هكذا انتهى يومي الاول بالمستشفى .. اشعر باختناق ولا استطيع التنفس .. حمى شديدة ..

هذا عقابي على ما فعلته بأمي ..انا اعلم انها لن ترفع يداها لتدعوا عليا بسوء .. لكن كل قبضة قلب منها وكل حسرة ودمعة نزلت بسببي .. سينتقم الله تعالى مني .. لم اكن ابنة جيدة ابدا .. فقد اتعبتها جدا .. اتمنى انت تغفري لي وتسامحيني ..

سنكمل غدا معاناتي هنا في مستشفى "يوسف دامرجي"

02:00

اليوم الثاني ..

21 من شهر اغسطس عام 2019

ماضي الاليم .. انا لست بخير اليوم .. لا اريد ان اكتب لكنني مجبرة على ذلك .. ولا اريد الكذب بعد الان فأنا حقا لا اعلم كم بقي لي من وقت في هذه الحياة .. وان كان هذا الوقت المتبقي سيكفيني لإكمال حكايتي هذه ام لا .. أنا متورطة او بالأحرى عالقة في دوامة الماضي التعيس .. الذي لا زال يلاحقني ليومنا هذا .. انا اريد اليوم اخبارك عن الذي سلب مني طفولتي .. اتظنني نسيت ما فعلته بي .. أو ماذا كنت تحشر بأفكاري .. وأنا لم أبلغ الحادية عشر من العمر .. ألم تشفق على براءتي وجهي وصغري سني .. الم ترى وجه عمك الذي اعتبرك اب له بعد وفات والدك .. هكذا خنت ثقته .. هل انت حيوان ام بشر عديم مشاعر واحاسيس ؟.. انا اكرهك لدرجة لا تتصورها حتى ..اكره الساعة التي ولدت فيا واخذت لقب عائلتي .. اكره كل ما هو متعلق بك ..انت شيطان .. انا متأكدة انك انت هو الشيطان الرجيم لعنة الله عليك ..

ألم رأس وألام في الظهر والعظام .. ألام المعدة .. وغيرها من ألام وأمراض .. انت من كنت سببها ..

فقط تغيرت حالتي النفسية بسببك .. اصبحت أخاف حتى من ظلي .. اتعلم لقد كنت اخاف منك من تلك الليالي ..ومنذ صغري .. لأن الذي فعلته بي لم يكن بالشيء العادي .. لم انسى ولا حرف من كلماتك تلك .. كانت تجعلني اشمئز من نفسي .. واكره صنف الرجال .. لم انسى كيف كنت تجبرني على تكلم معك .. وعلى تلك القبلات .. او على تلك اللمسات التي كنت تضربني حتى اكون هادئة .. على يدك القذرة التي كانت تخرسني عند صراخي .. اريد جوابا على سؤالي فقط .. لماذا فعلت معي هكذا ؟.. لماذا كنت انا لا غيري ؟..

ماذا فعلت لك طفولتي .. لتسلبها مني هكذا .. اخبرني ماذا فعلت لك تلك الطفلة الصغيرة ؟.. انت لم تأخذ طفولتي فحسب ..بل اخذت كل ذكرى او شيء جميل فيها ..

فمنذ تلك فترة ظهرت فتاة اخرة .. نسخة جديدة مني .. نسخة حزينة تعيسة باكية ضعيفة .. مكتئبة خائفة .. قمت بإخبار عائلتي لكنهم لم يصدقوا كلمة مني .. حتى امي لم تصدق كلماتي .. شككت بي

وبأخلاقي .. اما عائلة .. فقد قالوا انني مذنبة لأني فتاة .. وضعوا كل اللوم على والداي لانهم سمحوا لي بدراسة ..

انت فعلت كل هذا واكثر .. وعندما خفت من ان تكشف .. قلت انك تريد زواج مني وتحبني .. هل الحب هكذا ؟.. يا لا حقارتك .. وعدت نفسي من ان انتقم منك اشد انتقام .. وانني سأشعرك تماما بنفس شعوري .. وانني سأذيقه طعم الموت ولا تناله ..

لكنني لم استطع تنفيذ وعدي لك ..

صدقوني ولا مرة كنت انا مذنبة بحقه ..أقسم انه ظلمني اشد ظلم ..فهو ليس الطيب البريء والرجل المحترم كما يريكم ..

اخبرتكم واعيد كلامي هو شيطان .. كان يخنقني بيديه عند رفضي له ..وكان يشد شعري حتى ينتزعه من مكانه ..يداي يتحول لونهما للأزرق او احمر من شدة قبضته عليهما .. حتى اشعر انهما تحطمت بين يديه ..لم تشعروا بي حتى ولم تصدقوني .. تركتماني اغرق في عمر الحادية عشر ..

ولكن .. وبرب من رفع السماء بدون اعمدة .. وبكل دمعة نزلت مني بسبب ما عانيته وما فعلته بي ..لن

اشفع لك .. ولن اغفر لك حتى لو كنت امامي محروقا مشنوقا مسموما .. فلن يرمش لي جفن من اجلك..

اعتزلت خروج من غرفة نومنا انا واختي وابنة عمنا .. لم اكل ولا اشرب بقيت كالجثة الهامدة .. بعد ذلك الموقف لكنني تذكرت شيء كان ممسوحا من ذاكرتي .. يوم كنت بمدرسة مع شابان اكبر مني .. لم اعلم ما فعلوه بي .. لكني تذكرتهم في وجوههم البشعة .. وملامحهم الخبيثة ..لم يخرجوا من ذهني ليومنا هذا .. ياريت يمكنني معرفة ماذا حدث أنا ذاك ..

صدقوني كنت بريئة .. ظلمت كثيرا .. لكنكم لم تروا ليومنا هذا تصرفاتي الطفولية .. كلامي وطريقة ضحكي .. حتى مشيتي .. كنت طفلة ومازالت .. تغير شكلي خارجي فقط ..

هنا انتهت قصة اليوم .. في هذه الغرفة .. كانت اشبه بضرب من الخيال .. لم اتوقع في حياتي كلها انني سأدخل المستشفى .. وانا مصابة بفيروس .. ومهددة بالموت ..

هذا اول بدايات طريق الى عالم المظلم التعيس الذي عشته طوال فترة حياتي .. وضعي اليوم تدهور قليلا ..

ولم اتوقع انني اتذكر كل ماضي المؤلم هذه الليلة ..

01:30

اليوم الثالث ..

22 من شهر اغسطس عام 2019

كنت أريد أن تفهمونني لثانية .. ولأول مرة أريد أن تشعروا بي ..تشعروا بماذا أشعر عندما تتجاهلونني كأنني غير موجودة ..كل تضحياتي من أجلكم .. انتم تقابلون كل رغباتي وطموحاتي بإهمال المستمر ..الذي يأتني كالجمر على قلبي .. أشعروا بفتاة المرحة السعيدة الضاحكة لماذا أصبحت هكذا ؟!.. لماذا لا تفكروا ولو لمرة بوجعي وألمي ؟!.. بصمتي وكتماني ؟!.. غريب هذا الأمر أليس كذلك ؟!.. لماذا أصبحتم لا تشعرون ؟.. ماذا تغير ؟.. لم أكن اعلم أنكم ستقسوان علي هكذا ؟.. الأن أصبحت أجيد إتقان فن الصمت جيدا .. لكنه أصبح هو يجيد كيف يتعبني ويؤلمني ويرهق جسدي وروحي ..

تغيرت بفضلكم .. كل ما اصبحت عليه الأن كان بسببكم .. فكم كرهت نفسي .. كنت تطلقون علي دوما كلمة فاشلة .. او تلقبونني "بفتاة اللعوب" .. لم امنع اي واحد فيكم من تكلم عني .. او شتمي بكل الفاظ السوقية السيئة والجارحة .. كنت اسمع كل كلمة قيلت في حقي .. وكل اتهامات التي وجهت لي ..

كنت ضعيفة لدرجة انني لا استطيع دفاع عن نفسي .. في كل مرة اسمع كلامكم عني اذهب راكضة الى حضيرة الحيوانات لكي ابكي ولا يسمعني احد ولم يأتي احد ليمسح دموعي .. كل واحد من عائلتي اتهمني بتهمة فضيعة .. لقد اجبرتموني من ان ادفن شخصيتي الحقيقية واخلق فتاة انتم صنعتموها ..

كانت بداية طريق من هنا ..تحول جذري طرأ على شخصيتي .. فكانت بداية مع شاب يسكن قربنا "فاتح" كنت اود انتقام من كل رجل على ما فعله شخص واحد فقط .. ظننت ان كل رجال متشابهون .. كان يحبني كثيرا .. فيما كنت اكرهه كره العمى .. لم اشعر بأي شعور اتجاهه ..

في يوم فاتحني في موضوع زواجنا .. كم ضحكت أنا ذاك .. بقيت اضحك لمدة يومين متتاليين .. بنجاح ما فعلته .. رفضته ولكنه اصر على تمسك بي .. تجاهلته كثيرا فأصر على مواصلة اتصالاته بي .. فقمت بخدعه مع صديقه المقرب .. كان يراني معه مرارا وتكرارا ..ولم ينطق بحرف واحد .. كان خذلاني له اشد عقاب اسلطه عليه .. مرت ليالي وشهور اختفى "فاتح" لم اعرف عنه اي شيء بعد ذلك .. فشعرت بغيابه .. وافتقدته كثيرا .. كان هناك شيء ما

بداخلي لا استطيع ترجمته .. كان يؤذيني اكثر مما قبل .. وكلما احسست باشتياقي له قمت بتكلم مع شاب جديد .. وتسلية معه وانفصال عنه بعد يوم او يومان بأكثر .. اشعر بملل شديد بعد معرفة كل شاب وتصرفاته وطريقة كلامه ..

لكن لم احسن ان اري ضعفي لأي من كان .. اردت احتفاظ به لي وحدي .. لأنه لن يشعر به احد ..

فكانت بدايات تراكمات في قلبي من هنا ..

لم اري وجعي لأنه لن يفهمه ابدا .. لن يروا حريق قلبي سواي انا .. اشجع نفسي وأنهض .. لأن لا عائلة تفهمني .. ولا مجتمع يرحمني .. ولا اصدقاء يبقون معي .. تبا لكم ..

كسرتموني وظننتم انا لي ستة ارواح اخرى .. لكنكم لم تعلموا انها روحي الأخيرة .. ومع ذلك ضحيتم بي انا .. رميتموني في فمي المدفع ..

ومع ذلك لم تخذلوني .. كما خذلت نفسي عندما راهنت على انكم اوفياء لي ..

ولن اسامح نفسي على ما فعلته بذلك الشاب الطيب "فاتح" سامحني ان كنت ستقرأ أوراقي هذه .. لن

اتمكن من ان اقول لك ذلك .. لأنني سأكون بعالم غير هذا ..

كم احتجتك اليوم .. ياريت يعود الزمن بي لكي اصحح ما فعلته بك ..كم كنت غبية عندما فكرت انك رجل ك "عمر" .. رجل يفكر بغرائزه الذكرية فقط .. ولا يهتم لمشاعر ولا للحب .. لم اعط لنفسي فرصة .. لماذا لم اقدر نعمة التي اتت الي .. ها أنا أحصد تسرعي في اخذ قرارات الخاطئة في حياتي .. لقد اشتقت له حقا .. والله انا لم اكن اعلم ان ماضي سيأثر على حاضري هكذا .. كنت انت الحب ذاته الذي بحثت عنه كثيرا .. انت من تحمل مزاجيتي قاتلة دوما ..وصراخي عليه بكل مرة تتصل فيها ..انت من تخلى عن احلامه لتحقيق احلامي ..

لكنني لم احبك كنت اعتبرك مجرد نزوة عابرة بحياتي .. انت من تعلقت بفتاة واحببتها .. لكنها مجرمة في حقك وحق نفسها ..

فكم بحثت عنك لاعتذار منك .. لكنني لم اجدك ولا مرة ..

اليوم اشعر بك عندما قلت لي ..كم هو متعب الفراق ..

ادركت ان الفراق لسانه الدموع .. وحديثه الصمت ..وقاتله ايضا .. هو ذاته قاهر الميت ..

هو الجرح الذي لا يداوى .. ولا يحتمل المه .. هو الداء الحامل لدواءه .. اليوم يوجد بذاكرتي سوى ذكريات السيئة ..وأنا متأكدة انني ذكرة سيئة لشخص ما ..

انا كائن لا يعرف ماذا سيحل به بعد الان ..اشعر ان روحي عالقة بين الارض والسماء ..

كان اليوم جد متعب بالنسبة لي .. لم استطع التنفس واضطروا الاطباء لوضع لي جهاز التنفس .. لانقاض حياتي مجددا .. لكنني اعلم انه بقي لي مدة قصيرة .. واغادر عالمكم هذا الى الابد ..

00:45

اليوم الرابع ..

23 من شهر اغسطس عام 2019

مرت الأيام ومرت شهور بعد تلك الحادثة ..لم تبرد نار قلبي .. الا بلقياك .. لو تعلم كم اشتقت لك .. ماكنت لتختفي .. اصبحت ابحث عنك في جميع الأوجه .. وجميع الاماكن .. انتظرتك كثيرا في اماكن تواجدنا دوما .. اصبح قلبي يريدك بجواره .. لتداوي جراحه .. ومازالت صورتك يوم خذلتك تؤرق نومي .. كلما اغمض عيناي ارى ابتسامتك .. ويا لها من ابتسامة تشعل نيران بقلبي .. قلبي يريدك انت لا غيرك ..

بعد ايام او حتى شهور لا اتذكر .. قطعت امل من ايجادك .. لكن لم اقطع امل ايجاد من يشبهك ..

بحثت عنك يا "فاتح" في كل رجل هذا الذي ادى بي لعمل الكثير من العلاقات مع شباب .. لكن لم اجد اي رجل يشبهك ..

كنت ادرس الرابعة متوسط عندما تعرفت على فتاة اسمها "ياسمين" كانت احقر فتاة تعرفت عليها في حياتي كلها .. ادخلتني الى حياة غير حياتي .. كنت

اذهب معها الى كل مكان .. هذا الذي سمح لي بمعرفة كل شيء عنها .. وعن حياتها .. عن عملها الخفي .. كان عملها عبارة عن استغلال الرجال واخذ منهم المال فقط .. كانت تسكن وحدها بمنزل بغرفتين وحمام ومطبخ .. جذبتني معها الى ذاك العالم المقرف .. عند دعوتها لي في حفلة اقامتها في منزلها .. لم تسمح لي برفض دعوتها اصرت عليا بالمجيء ..

في صباح يوم تالي ذهبت لدراسة وبعدها لحفلة "ياسمين" .. لم اجد اي معازم من غير شابان فقط .. استغربت واعتراني خوف شديد .. وعند رؤيتها وكلامي معها عن من هذان .. قالت انهم اصدقائها .. بعدها ادركت ان احد منهما كان حبيبها .. وشاب الثاني اتذكر ان اسمه كان "عبد اله" جميل جدا .. ملامحه توحي انه هادئ .. طويل القامة ذو جسد ملاكمين .. لم استطع رفع عيناي عنه طيلة وقت .. حتى انني لاحظته انه كان ينظر لي كل لحظة واخرة .. لكنه لم يكلمني الا عندما قدمت له بعض المأكولات ..

كم عيناه جميلتان لدرجة انني لم استطع النوم عند ذهابي الى منزل .. بعد مدى قصيرة بدأت علاقتي معه

.. كان في بداية امر لطيف جدا .. هادئ رجل متكامل .. يعمل بشرطة العلمية .. كانت بداية علاقتنا جد جميلة وحياتنا مفرحة وسعيدة .. حتى انني شعرت انه عوض الله لي في هذه الدنيا .. حتى انني نسيت "فاتح" نهائيا ..

لكن بدايات خادعة ..

بعد مدة .. او لنقول بعدما تأكد من تعلقي به لدرجة كبيرة .. اظهر لي وجهه الحقيقي .. ظهر لي رجل مخادع .. بشع اخلاقه رديئة يفكر في جسدي وانحناءته .. وماذا سألبس عند نومي .. وما هو لون ملابسي الداخلية .. طلب مني صور عارية مرارا وتكرارا ..

كان تفكيره يقتصر على قدرته الجنسية فقط ..لم يكن الرجل المناسب لي .. الذي كنت ابحث عنه .. لم يشبه "فاتح" بأي صفة .. كان فرق بينهما شاسع .. بدأت بمقارنة بينهما .. شعرت انني غبية جدا حين صدقته وسلمته زمام الامور بحياتي .. ظننته رجلا ..

هربت منه بقلبي قبل عقلي وجسدي .. انعزلت على الخروج من منزل مرة اخرة .. خوفا من ان يراني ويهددني مجددا ..اهملت دراستي كثيرا مما ادى الى

رسوبي .. كل زميلاتي انتقلن الى المرحلة الثانوية الا انا .. حينها سمعت كلمة فاشلة مرة اخرة ..لكنها لم تأثر بي كما مرات السابقة .. لأنني ادركت جيدا انني حقا فاشلة وغبية كذلك ..

كانت فترة من اصعب فترات حياتي ..حين كنت اجلس في زاوية الغرفة .. وانظر الى شريط يمر بين لحظة واخرة .. وعلى غبائي الذي اوصلني هنا.. كان هنا شعور غريب .. الندم .. كان ذلك الشعور هو الندم .. بدأ يأكلني تدريجيا .. لم يسبق ان ندمت على اي شيء قبل تلك المرة ..

صراخ قوي .. الألآم شديدة .. كآبة وملل.. فشل وسهر طوال الليل .. ونوم طيلة نهار ..

لم ادرك ما حدث معي ابدا.. بدأت ارى كل من مروا بحياتي ..

بعد فترة اعتدت على ذاك الحزن .. اصبح رفيقي .. حقا أنا اشكره .. لأنه الوحيد الذي لم يتركني ولم يفارق محياي ولا لحظة .. لم يتخلى عني مثلما فعلت انا .. هذا ما اجبرني على اختيار الوحدة ..

اتى اليوم الذي كنت اهابه كثيرا .. عندما اضطررت لرجوع لمقاعد الدراسة .. تأخرت اسبوع كاملا لكي لا

التقي ب"عبد اله" لأنه لن يغفر لي فعلتي بابتعاد عنه .. خوفي منه ادى بي لاختباء والتنكر عند ذهابي لدراسة .. لكنه امسك بي .. حينها كنت كالذبيحة بيد السفاح .. كم شعرت بالخوف .. كانت اول مرة يضربني رجل غريب .. اقصد من غير افرد من عائلتي .. شوه وجهي لأنني اغلقت كل مجال لتواصل معه .. وتركني مرمية على الارض .. فاقدة للوعي حتى جاء من اسعفني واخذني الى مستشفى ذاته الذي انا فيه الأن ..

عند علم عائلتي بأمر .. لم يتركوا ولا كلمة وقالوها بحقي .. ولم يأتي شخص ولم يضربني .. اصبحت كالممسحة بمنزلنا .. بين عائلتي وانا خائفة اكثر مما كنت خائفة من "عبد اله" .. وقع الحق كذلك على دراستي للمرة الف .. لم افهم لماذا انا فقط .. ها هي "وسام" ايضا تدرس .. فلماذا اتخذوا قرار بمنعي من دراسة .. هذا ليس عدلا .. لكنني لم أوجههم .. قررت الهرب من المنزل في تلك الليلة .. فحضرت كل شيء لإقدام على هذه الخطوة .. لم اكن اعلم ما سيحدث بعدها ..

اليوم لن استطيع اكمال حكاية .. يجب عليا ان ارتاح قليلا .. لأنني متعبة جدا هذه الليلة .. حالتي

تدهورت كثيرا مما كانت عليه .. وبأخص هذه اليوم كان متعب ..

غدا سنتحدث عن تغير كبير حدث بعد هروبي من منزل .. خروجي من منزل اذى الكثيرين .. لم اتوقع انه سيحدث هكذا ..

03:51

اليوم الخامس

24 من شهر اغسطس عام 2019

هروبي من المنزل كان ضرب من الخيال .. لم يستوعبه احد منهم .. لكنني قمت بمجازفة .. واخطأت عندها .. هكذا وضعت اصبع الاتهام عليا وتأكدوا من انني كنت على علاقة مع شباب .. يا لا غبائي ..

ذهبت عند "ياسمين" .. رحبت بي ليلتها .. بقيت معها ولكنني كنت خائفة كثيرا من ان يعرفوا مكاني .. وان وجدوني سيقتلونني بدون شك ..

لم احسن التصرف .. ليلة كاملة وانا افكر بماذا سيحل بي ..

هل الرجوع للمنزل تصرف الصواب .. او انه اول خطوة نحو موتي ..

راودني النوم تلك الليلة عند فجر .. استيقظت على صوت رجل بمنزل .. احسست انها نهايتي لا محال .. هذا احد من افراد عائلتي .. انها نهايتي .. كان يكسر

كل شيء بالمنزل و "ياسمين" تصرخ لم افهم شيء .. الذي فعلته انني بحثت عن مكان لكي اختبئ فيه ..

وجدت مكانا واختبأت .. بقيت استمع الى ما يحدث .. لكن شعرت انه هدأ صراخ .. ولم استمع الا حمحمات وكلمات غير مفهومة .. ماذا يحدث ياترى؟..

خرجت امشي على رؤوس اصابع قدماي .. لكي لا احدث اي صوت .. ولاكتشاف ما يحدث .. كان الصوت آتي من غرفة "ياسمين" .. اتجهت اليها ..

عند رؤيتي لما كان يحدث لم احتمل .. كان منظرهما مقرف .. ما هذا ؟.. الى اين اتيت بنفسي؟..

تصادق الجنسي كما سميته أنا ذاك ..

جسديهما عاريان .. متنغمان مع بعضهما البعض .. لم يشعروا حتى بوجودي امام غرفة .. كان حقا المنظر مقززا بالنسبة لي .. اضطررت لأن استفرغ رغم أن معدتي فارغة ..

قررت انني سأرحل من هنا .. مكان ليس معها .. فإن بقيت سأصبح مثلها لا محال .. لكن هل هذه حقا "ياسمين" .. لم اتوقع منها كل هذا .. ظننتها فتاة

تحب مرح واصدقاء .. لكن علمت ان فكرت اصدقاء عندها .. ليس لها حدود معها ..

راودني سؤال حينها .. من ذاك الرجل ؟.. انه ليس بشاب الذي آتى مع "عبد اله" الى الحفلة .. حينها عرفتني عليه على انه حبيبها .. ومن هذا يا ترى ؟..

وما شأني انا .. هيا يجب عليا المغادرة ..

حملت محفظتي .. واتجهت نحو الباب .. حينها اوقفني صوت ذكري .. علمت انه هو من كان معها .. قلت في نفسي كيف سأهرب منه .. وخوف يفشل ركبتاي ..هل افتح باب واهرب ام استدير اليه .. حزمت قراري والتفت اليه .. قال من انت ومن اين اتيتي وكثير من اسئلة لم استطع اجابة عنهم .. كان منظره يربكني جدا .. الحمد لله تدخلت "ياسمين" حينها وقالت انني زميلتها بالسكن .. لم احسن من الخروج من المنزل في ذلك اليوم ..

مرت الايام والاسابيع .. وفكرت بأنني اذا خرجت من منزلها الى اين اذهب بعد الان ..

كان يأتي هذا الرجل كل يوم عندنا .. لكنه لم يكلمني ولا مرة يأتي في أوقات التي نجتمع فيها معا فقط.. عند فطور او العشاء .. وفي مرة من المرات اقترح

علينا ان يسكن معنا .. لأننا بنات وليس لدينا رجل يحمينا .. بالتأكيد رفضت الفكرة انا اولا .. ولكن "ياسمين" رحبت بها كثيرا .. لا اعلم كيف تفكر هذه الفتاة ..

اتى وسكن معنا اصبح ينام في غرفة مع "ياسمين" .. ولكنه غير مكان وانتقل الى المطبخ ..وهذا الذي يزعجني كثيرا .. لم اخذ راحتي .. كنت اتجاهله طوال الوقت .. لكنه اصبح يهتم بي كثيرا .. وبكل ما يتعلق بي .. كان يأتي لي بالهدايا وكل ما احبه .. يشتري لي اي شيء اريده .. في مرة اشترى لي هاتفا .. كان الهاتف جميل جدا .. وحديث واهداني اياه .. لم اقبله منه .. لكنه اصر عليا وكذلك "ياسمين" .. قبلت .. وشكرته كثيرا ووعدته انني لو وجدت عملا سأشتغل واعطيه مبلغه .. فغضب عليا كثيرا وضرب طاولة العشاء بيده وقال انه لن يسمح لي بأن اشتغل مهما حدث .. هذا الذي استغربته كثيرا وكذلك "ياسمين" استغربت كثيرا ..

هنا انا اردت الرجوع الى منزلنا وسأقبل بأي عقاب يسلطونه عليا .. وارسلت صديقة "ياسمين" لكي تستفسر عنهم .. فعلمت بأن والدتي توفت بسبب ضغط عائلتي عليها وكلامها عني .. توفت بسكتة

قلبية .. وابي شل بسبب كلام الناس عليه ورموه اعمامي بالمستشفى .. اما اختي "حياة " فلا احد يعلم اين ذهبت بعد ان طردها اعمامي ..بسبب انها ستصبح مثلي .. انا جننت تلك الليلة اردت ان اخرج للبحث عنها .. لكنهم لم يسمحوا لي .. لم يسكن لي وجعي .. بل زاد على هذه الفاجعة .. التي حلت على اهلي بسببي .. اختي صغيرة لا تعرف اي احد .. اين تكون ذهبت يا ترى ؟.. هل هي بخير ؟.. اتى "مؤمن " ذاك الشاب الذي يسكن معنا .. حتى اليوم علمت باسمه .. لانهم كانوا ينادوه بلقبه فقط .. وجدني بتلك الحالة وجن هو ايضا على تلك الفتاة صديقتهم .. "زمردة" لم تتكلم اجبته انا بأنني من قلت لها ان تسأل عنهم .. وذهبت الى غرفتي .. ليلة مرت عليا كأنها عام .. لم يغمض لي جفن .. اردت معرفة اين هي "حياة" واي مستشفى يوضع فيها ابي .. واين قبر والدتي .. كم ندمت على فعلتي ..

الندم .. شعرت بالندم شديد يأكلني من داخلي .. وتمنيت ان يعود بي زمن لكي اصحح اخطائي ..

ماذا فعلت بنفسي .. ضيعتها وفقدت امي .. توفت وهي غاضبة علي .. وابي .. اه يا ابي اين انت ؟.. يا ليتك تسامحني على فعلتي .. انا اعلم ان لديك

كرامتك وكبريائك فوق كل شيء .. وانا وضعته في ارض ودهسته .. ليتك تسامحني .. لأنني خذلتك اشذ خذلان .. اختي اين انت .. لن ينفع الندم في هذه الحالة ابدا ..

يجب عليا بحث على اختي .. لا اريدها ان تصبح مثلي .. عليها بناء مستقبلا زاهرا ..

صباح يوم تالي خرجت من منزل لأول مرة منذ ان اتيت اليه .. كانت قد مضت سنة كاملة على يوم هروبي من منزلي ..

انه منتصف الليل .. قد آتى يوم جديد عليا .. مازلت على قيد الحياة .. لكنني شبه ميتة بسبب هذه الأجهزة ..

اليوم كان اصعب عليا كثيرا بسبب الوحدة التي انا فيها .. شعرت بها مجددا .. اعيشها للمرة الف على التوالي ولا ابالي ..

غدا سنكمل ان بقيت على هذه الحالة .. سأضطر لأن اقاوم لإكمالها لك حبيبتي ..

الى اللقاء .. الى يوم جديد ..

00:28

اليوم السادس

25 من شهر اغسطس عام 2019

كنت أمشي في طرقات والشوارع مدينتي .. وتفكير يأكلني ..لقد تخليت عن نفسي من أجل لا شيء .. كيف يعقل ذلك .. تبعت حريتي وأحلامي وآمالي واستغنيت عن من كانوا لي الحامين دوما بهذه الحياة ..انه ذنبي انا وحدي .. ليس لعائلتي اي ذنب في هروبي .. ظننت انني على طريق الصواب ..وهذا بحد ذاته ضرب من الجنون .. لأن طريق الصواب يكمن بين عائلتي ..وانا تخليت عنه وعنهم ..غامرت .. نعم ولأول مرة أغامر هكذا .. ظننت بأنني قد انجح يوما في تحقيق جزء من امنياتي .. كم كنت ساذجة .. ولازلت كذلك للأسف ..

ربما لأني لا أريد ان افقد الأمل .. اريد ان ابقى على قيد الحياة .. لا اريد الموت .. انا اخشاه كثيرا .. لكنني لم انجح في تحقيق اي شيء .. سئمت من غبائي وحماقاتي اللامتناهية .. وتفاؤلي البائس المتكرر دوما ..

اصبحت حياتي عبارة عن خيبات الأمل ..

انها الرابعة عصرا واعجز عن التفكير اين انا ؟.. ما هذا المكان الذي أتيت اليه الأن ؟.. نظرت الى هاتفي .. فإذا ب" مؤمن" و"ياسمين " وحتى "زمردة" يتصلون بي .. اكثر من خمسين مكالمة واردة ..

ماذا يريدون مني ؟.. لن ارجع الى منزل سأذهب الى اي مكان .. ولن ارجع عندهم ولا عند عائلتي .. هكذا كان تفكيري .. اردت ان اختفي وابتعد عنهم .. ليلتها بقيت امشي حتى وصلت الى مقبرة .. كان فيها غرفة فدخلت لها .. بت تلك الليلة هناك .. لكنني لم انم اطلاقا .. كنت خائفة كثيرا .. تذكرت حينها ايام طفولتي عندما كانت تقول لنا جدتي ان مقابر في الليل تصبح مليئة بأرواح .. لكنني لا استطيع ان ابيت بشارع .. هذا مكان المناسب ..في صباح الباكر ارتديت حجابي وخرجت .. كنت جائعة جدا لم اجد ما اكله وليس معي مال لشراء .. ذهب اتجول حتى التقيت بمرأة تحمل بعض من الخبز .. فطلبت منها ان تعطيني .. اكلته انا ذاك .. وبقيت امشي في تلك المنطقة ..

مرت ليالي وأيام علي وانا مرمية في الشارع .. واضطررت لبيع هاتفي لشراء ما اكله ..

حتى صباح احد ايام .. فتحت عيناي على رجل واقف على راسي .. لما دققت النظر به وجدته "مؤمن" كان يبكي .. لم اعلم كيف وجدني ولماذا هو واقف ويبكي هكذا ؟.. وعندما وقفت احتضنني بشدة .. وزاد بكاءه كثيرا .. لم افهم اي شيء في تلك اللحظات .. وأغرب انني شعرت بإحساس غريب يتسلل الي .. وفرحة كبيرة تغمرني .. هذا اول شعور يدخل جسدي ويفرح قلبي .. لم اشعر به من قبل .. احببت هذا الشعور .. لم احبذ ان يبتعد عني ..

فجأة ابتعد عني .. وصعقت من ما فعله .. كانت صفعة سداسية ابعاد .. شعرت بخضة في جمجمتي .. وضعت يدي على وجهي .. هل ضربني ؟.. كان يتكلم بكلمات لم استوعبها .. او انني لم اسمعه من شدة صفعته ؟..

بقيت واقفة كالصنم لم اجيبه .. لأنني لم اعلم ما قاله حتى .. ثواني مرت عليا حتى شعرت ان قدماي لم تعد تستطيع حملي ابدا .. سقطت فاقدة للوعي ..

بعد فترة فتحت عيناي .. وجدت نفسي في غرفة .. رأيت سقفها كان جميل .. نظرت الى جانبي رؤيته جالس ينظر لي .. قال من صفعة اغمي عليك ؟.. بدا

يضحك .. كانت اول مرة ارى ضحكته .. جميلة حقا .. من قبل كان يبتسم لي فقط ..

اردت ان اذهب من عنده .. لم يسمح لي .. فسألته اين انا .. فلم يجيبني كذلك .. عندها وقفت واردت الخروج لكن لم يفتح لي باب غرفة ابدا .. هل انا محتجزة معك هنا ؟..

لم اترك اي شيء لم اضرب به الباب .. وحاولت اكثر من عشرين مرة فتحه لكنه لم يفتح .. سئمت وجلست على ارض .. لم استطع التفكير بأي شيء سوى انني جائعة الأن .. عصافير بطني تصرخ .. ليست تزقزق فقط .. لم اكل لأيام ..

رفعت رأسي لكي اقول انني جائعة .. اشار لي بأن اصمت وانظر الى جانب اخر من الفراش .. رأيت اشهى مأكولات .. أكلت واردت ان اذهب الى الحمام .. فنظرت له مرة اخرة .. لكنه لم يتكلم كذلك اشار لي الى باب اخر في زاوية الغرفة .. ذهبت ودخلت اليه .. بقيت ابحث عن مخرج .. دون جدوى .. لا يوجد امل لهروبي .. رجعت لغرفة وجلست وبدأت اسأله .. لماذا لم يأخذني عند "ياسمين" لكنه لم يجيبني .. تعبت من اسئلة وصمت الرهيب في هذا السجن .. فنمت بدون ان اشعر حتى ..

لقد حان وقت النوم .. هذا ما قالته لي الممرضة من وراء زجاج .. اليوم نمت كثيرا .. اشعر بألم بجسدي كله ..

سأكمل حكاية غدا .. هناك الكثير قادم .. احداث مشوقة تنتظرك .. حياة جديدة عشتها .. كانت كبصيص أمل يدخل حياتي المظلمة ..

03:03

اليوم السابع

26 من شهر اغسطس عام 2019

الماضي ..

لا أعلم حتى لماذا يسمونه ماضي .. ونحن نتذكره ونعيشه كل يوم .. لا بل كل جزء منه يعيش معنا حاضرنا ..

الماضي يريد ان نكون له وحده ..يريد ان نبقا محاصرين بين كلمتين كان وليت .. في حين لا تغنيك ليت وتحرقك كان ..

سلاما على ما اتقن فن النسيان .. واحرق الماضي وانار به الطريق .. الماضي لم يكن ماضي يوما بل هو درس الحياة ..

درس الحياة .. حقا انه درس واصعب درس في حياتي حقا ..

كان هناك شعور غريب يدخل قلبي .. وانا استسلم له كليا .. كان ذلك الشعور يأتيني دوما وهو بجانبي .. كان دخيلا على حياتي ..

فليرحل من يرحل وليبقى من يريد .. لا اريد الا ان اتمسك بي "مؤمن" .. توقفت عن تبرير افعالي له .. وغضبي عليه .. لم تعد الاشياء تقارن به .. كان هو نجم اللامع بسمائي دوما ..

ليت الحروف تستطيع ان تعبر عما ينبض داخل قلبي .. لعلها تخبره ان قلبي لن ينسى من احبه .. شعرت باهتمامه بي كذلك .. ولم ارد ان اعرف سبب تغيره حتى .. اردت قربه فقط ..

عشت في تلك الفترة اجمل ايام حياتي .. حيث وجدت الحب اخيرا .. عشت معه ايامنا الحلوة والمرة معا .. الحزن والسعادة .. تقبلنا اخطاء بعضنا البعض .. مسحنا شيء اسمه الماضي من حياتنا .. اردنا ان نحيا للمستقبل .. ونعيش الحاضر معا .. تقدم لزواج لي بطريقة لم اتصورها حتى ..

قبلت اكيد .. لن تتصوروا سعادتي تلك الليلة .. لكن انا لم اتزوجه .. قلت انني لن نتزوج حتى ارجع اختي .. ورؤيتها هي وابي وطلب السماح والمغفرة ..

كان يبحث معي عنهم في كل مكان .. لم نترك مستشفى او دار مسنين ولم نذهب اليها .. بحثت عن اختي لأنني قطعت امل ايجاد والدي ابدا ..

فكرت في اهل والدتي رحمها الله .. هل اختي عندهم .. اظن انها هناك ؟.. كيف لم افكر فيهم من قبل ؟.. يجب ان اذهب اليهم اليوم .. سأخبر "مؤمن" ونذهب اليهم للبحث عنها .. حتى لو لم ارها سأكون مطمئنة على انها في مكان امن ..

اقترحت عليه الامر .. قال لي انه سيذهب وحده .. لن يأخذني معه .. لأنه سيقتلونني بتأكيد .. لن يغفروا لي هروبي من المنزل بهذه السهولة .. بصراحة انا اقتنعت بذلك .. لكني اردت رؤيتها .. اشتقت لها كثيرا .. اقنعته بذهاب معه في حين سأبقى بعيدة عن الاعين ..

ذهبنا في صباح الباكر الى مدينة التي يعيش فيها اهل والدتي .. ذهب "مؤمن" الى منزلهم فيما بقيت انا على مقربة منه .. دق جرس خرج له خالي .. اتذكر حينها انني رأيت "مؤمن" يكلمه بهدوء فيما خالي اراد ان يضربه .. وبدأت مشاجرة .. رؤيته يخنقه بشدة ل"مؤمن " .. خفت كثيرا ورحت مسرعة عنده .. كان ينظر لي بخوف شديد وعيناه تلومني على اقدام على هذه الخطوة الغبية .. حاولت ابعاد خالي عند .. فعند رؤيته لي اندهش .. وارخ يداه من رقبة "مؤمن" وقال ابنة الغالية هنا .. يا الف مرحبا

وشدني من فوق حجابي وادخلني منزل .. فيما كان "مؤمن" يحاول معه لكي يفلتني منه .. ولم يستطع ذلك ..

بعد دخولي المنزل ادركت ان موت في طريق لي لا محال .. ضربوني ضرب لم اتخيله في كل حياتي .. رؤيته للموت امام عيناي ولم امت .. تمنيته كثيرا لان هذا ليس بعقاب العادي ..كان تفكيري في " مؤمن" ماذا حدث له .. وندمت كثيرا على اقدامي على خروجي من مخبئي .. دعيت الله ان يكون بخير .. مع كل هذه احداث لم اعلم بأي شيء عن اختي "حياة " ..

وفي ليلة من تلك الليالي السوداء التي عشتهم في منزل اهل والدتي .. اتى لي شخص لم اعلم من هو في بداية امر .. بعد ان نزع شال عن وجهه .. كانت خالتي .. اتت لي بالبعض من الاكل والادوية لتداوي جراحي .. كنت اكل بشراها وكأنني لم اكل في عام .. كانت هي تطيب جراح ظهري .. قالت لي اين كنت طوال هذه سنتين يا ابنتي .. اتعلمين ان والدتك توفت من حسرتها عليك ..عائلة والدك قهرتها كثيرا .. حتى انهم كانوا يضربونها .. ويشمتون بها .. لما فعلت هذا بأمك ..

انا قلت اين اختي "حياة" يا خالتي ارجوك اخبريني ؟..

قالت ويا ليتها لم تقل جواب على سؤالي .. "حياة "دخلت مصح لأمراض عقلية .. اختك يا "اروى" لم تتحمل هروبك وضغوطات وكلام عائلتك لوالدك .. وضربهم لولدتك وشتمها بشتى كلمات القاسية .. بعدها توفت والدتك بحسرة في قلبها عليك .. والدك كان يشتموه اخوته بأن ليس رجل .. وعار عليه .. وعليه تنظيف عاره وستر فضيحة ابنته .. ضغطوا كثيرا عليهم .. اصيب بالشلل النصفي .. ورموه في مستشفى حتى توفي .. بعدها رموها ل"حياة" في مصح عقلي .. بعد ان قاموا بتعذيبها بشدة.. لم تتحمل المسكينة كانت بعمر لا يسمح لها باستيعاب كل تلك المصائب ..

بعدها ذهبت خالتي وتركتني اندب اليوم الذي فكرت فيه بالهروب .. ندمت ندما شديدا .. اصبحت ابكي ليل نهار على فعلتي .. واتمنى رجوع ماضي .. وتصليحه ..

اصبح ندم يأكلني يوما بيوم .. شيء فشيئا .. حتى حاولت ان انهي هذه المهزلة التي اعيش فيها .. اردت انهاء حياتي بانتحار .. قطعت شرايين يداي ..

حتى في هذه المستشفى اصبحت نهايتي قريبة ..هذا محتمل .. هذا الفيروس لن يترك جسدي مهم حصل .. سينهي حياتي ..

حتى لو شفيت منه لن اعيش حياة كما تمنيتها .. ومع من تمنيت .. هذ الحياة اصبحت تقلقني وتربكني كثيرا ..

لم يتبقى الكثير ..

00:00

اليوم الثامن

27 من شهر اغسطس عام 2019

نحن نعيش عالم غريب ..ينكر الوجه اخر للحياة .. ينكر الموت .. يظهر لنا فقط الالوان الزاهية الجميلة التي تصر العين ..

حتى نتشبث به اكثر .. ونتعلق بمظاهر الحياة ..

فتحت عيناي .. هل انا مازلت حية ؟.. هذا ما خطر ببالي في تلك اللحظة .. نظرت بجانبي رأيت خالتي تجلس على كرسي .. استنتجت انني بالمستشفى من الاجهزة التي فيها ولون الغرفة البيضاء وكذلك الستائر النافذة ..

ناديت على خالتي .. اتتني واحتضنتني بقوة .. وكأنها اوشكت على فقداني .. بكت كثيرا .. قالت لي انها شعرت بفقدان اختها مرة اخرة ..لقد اشتقت لأمي .. عند احتضانها لي .. لم تحتضني امي ولا مرة .. لم اشعر بحنانها ولا مرة واحدة ..

حينها بكيت جدا ولأول مرة ابكي محتضنة شخص .. واشعر انه يشعر بي .. ويعلم ما مررت به ..

خالتي قدمت لي الكثير .. اخذتني معها لمنزلها ولم تترك اهلي وخالي يأخذوني .. وقفت بوجههم وسندتني .. دعمتني في كل خطوة اردتها ..

قررنا ان نذهب للمقبرة لرؤية قبر امي وابي .. في صباح يوم التالي اخذتني .. احتضنت قبورهم وبكيت كثيرا ..

كنت ضعيفة جدا .. لم اتحمل فقدانهما معا .. اصعب ما بالحياة فقدان الوالدان والاسوأ فقدانهما وهما غضبان عليك .. لن يفديني الندم والتمني بعد الأن ..

رجعت مع خالتي لمنزلها .. وقتها التقينا بعائلة والدي كان جدي وعمي الأكبر وزوجته .. كان معهم شاب لم اعرفه وقتها ..جدي قال ان لديه وصية ابي لي ان وجدوني ..قال انه ابي كان يريد تزويجي من ابن عمتي الذي يسكن بالغربة ..

لم اجيبه من صدمة .. خالتي وزوجها اعترضوا عن هذا القرار .. ذهب جدي وقالوا لنا سنحدد يوم الخطبة ونأتي .. لم تقبل خالتي وقالت لن تتزوج بأي احد .. انا بقيت افكر بكل ما فعلته .. تذكرت كل اخطائي .. وما كانت نتيجة تذكرت كل شاب مر

بحياتي .. و"مؤمن" لقد احببته حقا لكن لن نكون مع بعضنا للآسف ..

في الصباح قلت لخالتي انني سأتزوج من ذاك الشاب الذي قالوا عنه ابن عمتي .. لم تؤيدني رأي وغضبت عليا .. لم توافق ابدا .. مع ذلك تشبثت بقراري .. حتى وافقت .. واتصلت بجدي واعلمت بموافقتي .. زوجوني له بأسرع وقت ممكن .. حينها عشت اتعس ايامي حياتي ..لقد امتلكني رجلان .. زوج يملك جسدي .. وحبيبي يمتلك قلبي .. لم استطع نسيان "مؤمن" بعد زواجي بل زاد تفكيري به كثيرا .. لم اسعد وانا في احضان زوجي .. ولم انل احضان الحبيب .. اصبح جسدي بلا قلب في مكان .. وقلبا بلا جسد في مكان اخر .. لم اتزوج من احببت حقا .. ولا احببت من تزوجته ..

اجبرت على العيش معه.. وتحمل كلماته المميتة الجارحة .. فلم يكن نعم الزوج لي ..تحملت حياتي معه حتى يوم الذي مرضت فيه بشدة واضطر على ان يأخذني الى المشفى .. عملت التحاليل .. بعد مدة ذهب ليأتي لي بالنتيجة .. عند رجوعه المنزل لم يقل لي الا اذهبي وارتدي ملابسك سنذهب للمشفى ..

علمت عند دخولي المشفى انني مصابة ب"فيروس كورونا" وقد تركني بالمشفى وذهب .. وبعد ايام وصلتي اوراق طلاقي منه .. سعدت حينها عند معرفتي بأنني تحررت منه .. لكني كنت خائفة من الموت ومواجهة اخطائي ..

اتت لي خالتي بعد ذلك لم تتركني وحيدة ولا يوم .. كانت تأتي لي بأخبار اختي وأنها ستشفى عن قريب .. فكم سعدت لهذا الخبر .. لكن موتي على الابواب ..

تمنيت ان يسامحني كل من اذيتهم وسببت لهم جرحا ولو صغيرا ..

الأن وفي منتصف هذه الليلة ..ها هي دقائق اولى من هذا الليل الموحش .. ليل يسوده الظلام ..بارد على الكثيرين .. ودافئ على القليل .. بينما كل ينام تحت غطاء الزيف .. ها انا لازلت مستيقظة .. اسمع انفاس من حولي .. واتنهد بصعوبة شديدة ..

اظن انه يومي الاخير اشعر بذلك كثيرا .. يقولون ان الميت قبل وفاته يشعر باقتراب اجله .. هذا ما اشعر به الان ..

02:15

اليوم التاسع

28 من شهر اغسطس عام 2019

الاخر يوم لي بالحياة ..

يعيش الانسان الحياة مرة واحدة .. واللحظة التي تعيشها لن تتكرر مرة اخرة .. اذا كان هناك خيرا تستطيع فعله او تقديمه .. فلا تنتظر الغد .. افعله ..

فالطريق الذي نمر منه اليوم .. ربما لن نمر منه مرة اخرى ..

انني الان في اسوء حالاتي الصحية والنفسية والجسدية ..لهذا انا اريدك معرفة حياتي كيف كانت .. انا اليوم نادمة على قراراتي الخطأ .. لو لم اتسرع بهم لكنتم جميعكم بخير الان .. وكنا نعيش بسعادة .. سامحيني "حياة" انت الوحيدة من تبقت لي من ابويا .. فقدتهما بسبب طيشي .. لم افقدهما فقط بل فقدت كل شيء لي بالحياة .. حتى انني لم احظى بحسن الخاتمة ..

وأنا ايضا كسرت قلب أحدهم .. وارتكبت ذنب أبكاه ليلا .. لوثت صفحة بيضاء في صدره .. وأنا أيضا

كنت سيئة بما يكفي .. لست ملاكا يا اختي .. لست ملاكا ..

وبطبيعة الحال كانت لعنته تلاحقني ..

انا اريد اخبارك انني لم اكن انا الظالمة.. ولا المظلومة.. كنت انا من سكتت عن حقها ولم تعرف طريق صواب الا بعد زمن ..

الان اجد نفسي احتضن هذه الاوراق بقوة .. لأنك ستعرفين حقيقة معاناتي .. وقراراتي الخطأ .. اليوم قمت بسؤال نفسي .. لما لم اتفق مع نفسي ولا يوم ؟.. وكأنني ابحث عن شيء ما عله يخرجني من جسدي هذا .. وانغماس بجسد الحياة في احسن ما كنت .. هل انا كنت المذنبة ؟.. ام نفسي الامارة بالسوء ؟..

يوجد الكثير من الاسئلة .. ولا يوجد اي جواب لها ..

ولقد مللت العيش من دونك يا حبيبتي .. مللت النوم على اليوم الذي سيجمعني بك .. مللت تخيلك دوما .. حتى انني مللت التنفس بدونك .. يا ليتني رأيتك كيف اصبحت الان ..

ولأن قلبي تألم كثيرا .. كتبت لك عن ما عشته .. وما شعرت به .. وكيف كانت مشاعري صادقة .. أردتك

احتفاظ بذكرياتي .. وأردتك ان تكوني من الأوفياء .. وأن تتذكريني دائما وأبدا أنني كنت في قلبي دوما ..

رسالتي لك الان هي مجرد نصيحة لك .. عليك التقدم والاستمرار .. لا تكوني خيارا اخر في حياة اي من حولك .. حاربي للوصول للقمة .. سوف تتجاوزين العواقب انا اثق بك .. لأنك لست مثلي .. ولن تكوني مثلي ابدا .. لا تعملي لصالح الاخرين ونظرتهم .. بل كوني انت الاخرين بحياتك .. ولا تتركي قلبك يتعلق بمن ليس له ..لأنه سيموت وانت على قيد الحياة ..

لا تكوني طيبة حد سذاجة .. لانهم سيستغلونك كثيرا .. لن يرحموا قلبك البريء ابدا ..

قلبي ذاق من الكذب طعنات ما يكفيه لموته ألف مرة ..

لكني قاومت كثيرا ..

لا اعلم ان كنت سأعيش لدقيقة التالية .. اعتني بنفسك حبيبتي .. ولتعلمي انني طالما احببتك .. وتمنيت لك الخير ..

وأعتذر لك الف مليون مرة على ما عشته وعانيته بسببي ..

ولأنني سأغادر بعد لحظات .. او حتى ساعات .. لا اعلم متى بالضبط .. كل ما اعرفه ان موتي قريب .. سأتحرر أخير من هذا الجسد .. ستكون روحي في مكان افضل من هنا .. وسأكون سعيدة بقرب من نحبهم ..

سأكون بخير معهم ..

انتبهي لنفسك "حياة"

16: 01

هذه آخر رسالة أكتبها ..

هل ما اعيشه عقاب على اخطائي؟..

انا اليوم انهيت حكايتك "اروى" .. قرأت رسائلك الف مرة .. حفظت كل ما كتبته لي ..حزنت لما عانيته كثيرا .. لم اتخيل في يوم من ايام انك كنت بريئة من كل اتهامات ..

ولا أعلم كيف تركتني هكذا يا "أروى " .. ظننت انك لن تتركيني وحيدة .. بعد والداي .. لم اتوقع بحياتي انني سأعيشها وحيدة هكذا .. انا غادرت المصح العقلي من عامين تقريبا .. لم اكن مجنونة لكني كنت مصدومة بفراقكم مع بعض ..لم استوعب فكرة فقدانكم هكذا فجأة ..

لم استطع حضور جنازتها .. لكني اذهب لزيارتها كل يوم ..

وخالتي ايضا تذهب معي .. لم تتركني وحيدة بل ارجعتني لدراستي .. سأدرس وسأنجح من اجلك فقط ..

اليوم انا واقفة عند قبرها .. توفت "أروى" .. ولم يبقى معي سوى الله تعالى .. وخالتي ..

اتيت اليوم لأزورك واخبرك بأنني شفيت نهائيا بعدما كنت اتعالج عند طبيب نفسي .. ونجحت بشهادة

البكالوريا .. وسأدخل الجامعة .. درست حقوق .. واريد ان اكون محامية ..

ولم يتبقى لزواجي من ابن خالتنا "حسين" سوى اسبوعين فقط .. لقد كان معي طوال فترة علاجي .. احببته بشدة .. كان شفائي على يده .. لم يتركني ولا ثانية .. كان الحامي لي ..

وبعد ذهابي مباشرة من عندك .. سألتقي مع "حسين" وخالتي وزوجها .. لافتتاح ملجأ للفقراء وأيتام والمسنين .. كان لي الحق في تسميته .. فلم اجد اجمل من اسمك "دار الأروى" تتذكرين هذا حلمك الذي كنت تقولينه لابي دوما .. لقد حققته لك وفعلت مثلما اردت بالضبط دمجت بين دار العجزة ودار الايتام .. لكي يشعروا بأنهم عائلة واحدة ..

انا سعيدة .. واتمنى لك السعادة اينما كنت ..

"حياة"

تمت بحمد الله.